الفصل الثالث

الطاولة الممسوحة حسب ديكارت

Tabula Raza

obeikandl.com

الطاولة الممسوحة

كما يقول الفيلسوف الفرنسي ديكارت في نظريته (لنمسح الطاولة ولنبدأ من جديد.) فإننا ندعو المسلمين والمسيحيين الغربيين إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات تكون خالية من عقد وأوهام الماضي المؤلم وتؤسس لحوار حضاري جديد بين الطرفين. ولابدّ من مسح الماضي المشحون كله ذلك الذي يحوي مجازر واحتلالاً وغزوات وأعمال إبادة وأحقاداً. ولنحدد نحن المسلمين الكيان الذي نتحاور معه في الغرب. فما دامت حكومات الغرب تصمّ الآذان عن التحاور الجادّ معنا فلنتحاور منذ اليوم مع الكنائس الغربية ومع المؤسسات الدينية المسيحية، فقد اختار الرسول شخصاً واحداً مسيحياً ذات يوم للتحاور معه وكان ذلك الشخص النجاشي. ولابدّ أن حوارنا سيتطور باستمرار ليصل إلى مؤسسات غربية رفيعة.

وبسبب تأثير الصهيونية الكبير على الإعلام والنفوذ في الغرب فلعله من الضروري أن نسلك طريق الحوار مع اليهود المعتدلين والمتدينين والعلمانيين المعادين للصهيونية. فإن نسبة اليهود المعادين للصهيونية يبلغ بالفعل وحسب تقديرنا ثمانين بالمائة من مجموع يهود العالم. وهؤلاء جميعاً يفرزون أنفسهم عن الصهيونية وأعمالها، ويمتلكون قابلية للتحاور مع العرب والمسلمين، بل وبينهم حاخامات يدعون لإقامة دولة عربية أو إسلامية في أرض فلسطين، ولإيضاح هذه الصورة يمكن الرجوع لكتاب يهود ضدّ الصهيونية.

دعوة لاعتذار المسلمين والمسيحيين

شهد التّاريخ عدّة حوادث. "باسم السيِّد المسيح، ونحن كمسيحيين نعتذر ويتوجب علينا أن نعتذر عمّا قام به هؤلاء الأشخاص من أذىً للمسلمين. باسم السيِّد المسيح. ونحن المسيحيين نعتذر أيضاً عن كافة أعمال الغزو والقتل والتدمير التي يرتكبها جنود الغرب بأمرة حكّامهم المعتدين."

"ونحن المسلمين في الوقت نفسه، فإننا أيضاً نقدّم اعتذارنا للمسيحيّين عن كل خطأ أو اعتداء حصل من بعض المسلمين ضد المسيحيين باسم الإسلام، لأنّنا لا نريد أن يؤذي بعضنا البعض الآخر."

تلك هي صيغة الاعتذار الواجب تقديمها كمنهج أول في سبيل الحوار الإسلامي المسيحي. الأمر الذي يطيّب القلوب ويبرئ المجتمعات العامة مما يفعله الأفراد من أخطاء. لأنّ أخطاءً فردية تجاه أفراد من أتباع ديانة ما تجعل الكثير منهم يعتقدون بأن جميع أتباع الديانة الأخرى يحملون لهم الكره والقتل والتدمير.

فحين أعلن جورج بوش الصغير عن عزمه على القيام بحرب صليبية ضد المسلمين عجز عن إقناع مسيحيي العالم بذلك المشروع الطائفي. فما كان منه إلا الاعتذار كتصحيح صوري لخطئه. والأهمّ من هذا هو أنه لايمثّل المسيحية بل إن المسيحية براء من صليبية بوش الصغير. فالمسيحية سلام وعدل وحوار.

وإنّ اعتداءات التطرف الإسلاموي في دول الغرب سببت موجة من خوف المسيحية الغربية من الغزو الإسلاموي المدمر لدول الغرب. وجعلت الكثير من أولئك يتّهمون الإسلام كله والمسلمين جميعاً ويحمّلونهم مسؤولية ماحدث. ومن هنا تأتي ضرورة الاعتذار وضرورة الانطلاق من هذا الاعتذار إلى مرحلة الحوار والوفاق.

وعلى ضوء هذا، نحن نتمنى السلام للعالم كلّه، على أساس أن نتبادل خيراتنا، وأن نحرك طاقاتنا في سبيل الخير للإنسان كل الإنسان.

وفي هذه الدعوة نشمل اعتذار الشرق من الغرب واعتذار الغرب من الشرق. فهذا الاعتذار المرجو عن الماضي المعقد سوف يهيئ لمستقبل واضح ومشرق في العلاقة بين الفريقين.

وهذا الاعتذار الذي نرجو حدوثه يعتبر ضرورة ملحّة في هذا العصر وليس مجرد رجاء وحلم.

يتعين علينا كمسلمين أن لانشترط قبل اعتذارنا أن يكون متبادلاً، وأن لانطالب الغرب على الفور بالرد على اعتذارنا بالمثل، بل من الممكن أن نكون نحن المبادرين والموضحين لأهمية الاعتذار التاريخي، وبناء عليه ندعو أطرافاً كثيرة في

الغرب أن تتفهم اعتذارنا وتقوم بعمل مماثل. ومما لاشك فيه أننا سنجد في الغرب آذاناً صاغية ومتفهمة لمبادرتنا هذه.

المسيح رسول السلام والغزاة رسل الصهيونية

يعتقد المسيحيون بأنّ المسيح رسول سلام إلى البشر كافة. ويؤمن المسلمون أيضاً بأنّ السيد المسيح جاء بالسلام على الأرض، وبأنّ كل الأديان السماوية تدعو إلى السّلام، فالتحية الإسلامية التي يلتقي فيها المسلم مع الآخرين هي (السلام عليكم)، فكأنَّه بذلك يقول للآخر: إن علاقتي معك هي علاقة سلام، بمعنى أني لا يمكن أن أسيء إليك أو أؤذيك أو أحاربك أو أرهبك.

والقرآن الكريم يتحدّث عن أهل الجنة ويصفهم : (تحيتهم فيها سلام). والجنَّة في المصطلح الإسلامي هي دار السلام، والناس في الجنة هم ناس السلام، ولا يمكن أن يسيء أحد إلى أحد، لأنهم يعيشون السلام بين يدي الله. وفي بعض النصوص الإسلامية، أن الله هو السلام، وهو الذي يجسِّد السلام، وإنّ أحد أسماء الله الحسنى التي يتداولها المسلمون هو السلام، وإن السلام على الأرض ينطلق من خلال احترام الإنسان للإنسان، وهذا هو الذي نسميه العدل؛ أن يكون لكل إنسان الحق في أن يعيش ويحيا، وأن يمارس كل طاقاته في الخير، وأن لا يحرم إنساناً حقه في الحياة وفي الحرية.

لذلك، نحن مسلمون ومسيحيون نؤمن بالسلام مع العدل؛ أن يعيش العالم السلام، وأن يأخذ كل إنسان حقه في الحياة وفي الحرية.

وحسب الآيةً القرآنية فإنّ كلّ الرسالات وكل الرسل الذين أرسلهم الله تعإلى، وكل الكتب المقدسة التي أنزلها الله، إنما كانت من أجل أن يقوم الناس بالعدل، ومن أجل أن يحلّ السلام، وعندما نجد حكاماً في الغرب لايمارسون إحلال السلام على الأرض فأولئك يناقضون عقائد شعوبهم المسيحية والمسلمة ويخالفون تعاليم القرآن والإنجيل والتوراة. وبمخالفة أولئك الحكّام لرغبات وعقائد شعوبهم يصبح

من الواجب أن نقوم بالفصل مابين أولئك الحكّام وشعوبهم، وبالتالي أن نؤكّد على تحاورنا مع الشعوب المسيحية، وأن نجرّد المسيحية من الأخطاء والأعمال والعدوان الذي يرتكبه أولئك الحكّام باسمها.

فليست المسيحية هي التي غزت واحتلّت العراق وأفغانستان، بل إنّ الذين يغزون بلدان المسلمين ويمارسون الإبادة على شعوبها هم حكّام مستبدون متصهينون.

لقد أرسل الغرب مبشرين مسيحيين إلى البلدان الإسلامية، وكثيرة جداً محاولات التبشير تلك. وكانت النتائج أنه فشل في كافة مشاريع التبشير تلك. والسبب واضح وهو أن الغرب ليس مسيحياً حقيقياً أصلاً فكيف به أن يدعو لمسيحية دينية. وكان مبشروه ولاشك لايرون ضرورة لتبشيرهم داخل مجتمعات متدينة ومؤمنة بالله الواحد ومعتنقة لديانة سماوية هي الإسلام. لقد فشل المبشّرون لأنهم لم يكونوا مؤمنين لا بأدوارهم ولا حتى بالعقيدة التي يريدون أن يدعوا لها. فأولئك تعلّموا الدين والعقيدة والإيمان هنا في البلدان الإسلامية واعتنقوا الإسلام بدل من أن يزيحوا المسلمين عن عقيدتهم. لقد اعتنق الإسلام حوالي نصف المبشرين الغربيين تقريباً. بل وأصبح هؤلاء هم رسل الإسلام إلى الغرب ودعاة الإسلام في الغرب. ففي وثيقة لوزارة الخارجية الفرنسية في زمن الانتداب الفرنسي لسورية نقرأ هذه النصوص:

" أقام المبشّر ❖❖❖ ثلاثة أشهر في الحيّ الشيعي بدمشق وطوال تلك الفترة لم يستطع أن ينصّر ولا شخص من أبناء حارة الشيعة .!. نقترح بإلغاء المحاولة لأننا لن نتوصّل إلى أية نتائج معهم".

الفصل التام بين المسيحية الغربية والديانة المسيحية

منذ أن اعتنقت أوروبا المسيحية لم تتحالف المسيحية العربية مع المسيحية الغربية. بل بقيتا على خلاف دائم. وتشير أحداث التاريخ منذ القديم إلى وجود

خلافات ونزاعات واقتتالات أحياناً بين هذين الفريقين. فالرومان المسيحيون اقتتلوا مع الأقباط والآشورية والكلدانية والغساسنة المسيحيين.

وطوال التاريخ كان الغرب المسيحي من ناحية أخرى يقوم بمحاولات لاستقطاب المسيحية العربية ولم يفلح فيها جميعاً. وفي عصرنا هذا نلمس فراقاً كبيراً بين هذين الفريقين وفي الأحداث الأخيرة لم يستطع الأمريكيون أن يتحالفوا مع مسيحيي العراق بل ولم يقم الغرب بأدنى محاولات لحماية الأقليات المسيحية العراقية كلدان وآشور.

ونرى أمريكا تتحالف مع الأحزاب الكردية وتمنحها سلطات وقوات وحماية. الأمر الذي يعني أن أمريكا لاتحمل أيديولوجية دينية مسيحية حقيقية بل تحمل استعمارية صهيونية. ومن جانبهم فإن المسيحيين العراقيين لم يسعوا لأي تحالف مع الغزاة الجدد لأنهم لايعتبرونهم مسيحيين. وفي لبنان تنعكس الصورة ضد الفكر العدواني الغربي إذ يحكى عن تفاهم اجتماعي بين شيعة الجنوب والغزاة الأوروبيين المسيحيين، ونسمع عن حالات زواج كثيرة بين بنات الجنوب المسلمات وجنود الغزاة الذين اعتنقوا الإسلام وأحبوا أهله.

الكنيسة الإنكليزية تنتقد سياسة بريطانيا

للكنيسة الغربية نفوذ فعلي مازال قائماً وقوياً رغم العلمانية المعلنة في الغرب. فهي تتدخل في الأمور الحساسة وتعلن عن مواقفها بقوة وجرأة. فتارة تصدر تصريحات معادية لقضايا المسلمين، وتارة أخرى تلتفت إلى مصالح الغرب نفسه وتطالب الحكومات الغربية بالتوقف عن العسكرة والإحتلال والغزو بغية حماية الجنود الغربيين فحسب. يقول تقرير الكنيسة الإنكليزية إن أخطاء الحكومة البريطانية الكارثية في الأزمة العراقية دفعت المسلمين في بريطانيا إلى انتهاج سياسة أكثر تشدداً. وإن سياسة بلير تجاه العراق أضرت بصورة بريطانيا ، وأدت إلى عزلتها في أوروبا .

وقد صدّق روان وليامز أسقف كارتنبري على هذا التقرير الذي أشار إلى أن بريطانيا باتت مركزاً لتجنيد الجهاديين بسبب احتلال العراق ومواصلة الحكومة سياستها "غير العادلة" في المنطقة .

وأشار التقرير إلى أنه بدلاً من مكافحة التطرف شاركت الحكومة في الحرب ضد الإرهاب مما أمد القاعدة بالدعاية اللازمة لجذب المسلمين المعارضين للهيمنة الغربية.

وكما نلاحظ فإن الموقف الكنسي البريطاني في تقريره يسعى فحسب لمصالح بريطانيا وسكانها وهذا جائز له. لكنه لاينتقد المظالم والاعتداءات العنصرية والاحتلال ودعم الغرب لإسرائيل. فالرؤية الكنسية البريطانية ليست إيمانية صافية وليست تسامحية وليست إنسانية كما كان يجب أن تكون. وبالتالي فهي ليست رؤية مسيحية خالصة بل رؤية عنصرية تمّ تسخيرها لصالح القضايا الغربية. بينما المسيحيون العرب ينطقون برؤى مسيحية إيمانية حقيقية.

مسلمو أمريكا أكثر اندماجاً من مسلمي أوروبا

تدلّ هذه الدراسة على أنّ العقدة الغربية من الإسلام هي في أوروبا أكثر تجذّراً مما هي عليه في أمريكا. فهي في أوروبا متوارثة تاريخياً وهي أيضاً مفاهيم شعبية وفولكورية وثقافية وموروث متوارث، ويسيطر في الغرب الأكثرية الذين هم من أصول أوروبية عريقة. أما انتقال عقدة الغرب من الإسلام إلى دول الغرب الأخرى كالولايات المتحدة وكندا وأوستراليا والكيان الصهيوني فذلك النقل للعقدة حدث عن طريق المهاجرين الغربيين إلى تلك الدول، وهؤلاء المهاجرون ليسوا أكثرية طاحنة في تلك الدول. وتدلّ هذه الدراسة أيضاً على إمكانية اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية عندما تتهيأ الأجواء المناسبة للاندماج. ففي الولايات المتحدة يتصف المجتمع بقلّة عدائيته للمسلمين مقارنة مع المجتمعات الأوروبية.

جاء في دراسة أمريكية جديدة أن المسلمين مندمجون بشكل جيد في المجتمع الأمريكي وأن آراءهم معتدلة بالمقارنة مع غيرهم.

كما جاء أن المسلمين الامريكيين، ومعظمهم مهاجرون، يؤمنون بقيم أمريكا كقدسية العمل ورفض التطرف . كما أن مداخيلهم ومستوى تعليمهم لا يختلف عن عامة الشعب الأمريكي، حسب الدراسة. لكن معظم المشاركين في استطلاع الرأي الذي اعتمدت عليه الدراسة قالوا ان حياة المسلمين اليومية صارت أصعب بعد هجمات ١١ سبتمبر. ويجدر بالذكر أن نصف المسلمين من غير المهاجرين هم من السود، وعدد كثير منهم اعتنق الإسلام بعد ديانة أخرى. وحسب نفس المصدر، فإن للمسلمين عامة نظرة إيجابية عن المجتمع الأمريكي، كما يقول معظمهم إن الحياة في أوساطهم جيدة. وتختلف آراء المسلمين الأمريكيين عن أمثالهم في أوروبا الغربية، فيقول مركز "بيو" للأبحاث إن معظم المسلمين في بريطانيا وفرنسا وأسبانيا يشتكون من البطالة والتمييز ضدهم .

لكن حسب نفس استطلاع الرأي، فان مسلمي أمريكا يرفضون التشدد أكثر من غيرهم في بلدان أخرى، غير أن هناك تقبلاً له في بعض الأوساط المسلمة التي تم استطلاع رأيها ، كالسود مثلاً.

كما أن عامل السن يلعب دوراً مهماً حيث نسبة الشبان الأمريكيين التي تقول إن الهجمات الانتحارية دفاعاً عن الإسلام يمكن تبريرها أكبر منها بكثير عند كبار السن .

كيف نتحاور مع الآخر؟

الحوار مع الآخر الذي هو مسلم ينتمي إلى مذهب إسلامي آخر يجب أن نسخّره للمصلحة المشتركة والمصلحة العامة وقبل كل شيء للمصلحة الإسلامية. وأن نحقق منه فوائد لانتائج سلبية. إذ لاضرورة لحوار لايعود على الجميع بالفائدة. ولاحاجة لحوار نخرج منه مختلفين. فإذا تحاورنا بهدف الاختلاف، وخرجنا متشاحنين

متناقضين أكثر مما كنا قبل الحوار، وأساء كل فريق للآخر، عندئذ لن يوصف أحد منا بالبطولة ولا بالانتصار على الأخر بل سيوصف المتحاورون بالتخلف وبالإساءة للإسلام عموماً.

اذا تحاورت مع مسلم ينتمي لمذهب آخر بهدف الإساءة لمذهبه، فإنك بذلك تسعى للإساءة إلى الإسلام نفسه. لأنه هو ومذهبه من الإسلام، ولأن انتقاصك لمذهبه سيكون موجهاً لأحد أركان أو مظاهرالإسلام.

ويجب أن يتم الحوار ضمن أطر يجري الاتفاق عليها فلايتعداها أحد المتحاورين كي لايصبح الحوار نفسه فتنة.

عندما يتم الحوار بين شخصين يتعين على كل محاور منهما أن يعتبر الآخر مسلماً وألاّ يستهين بإسلامه أو بانتمائه.ولا ببعض العقائد التي تتعلق بمذهبه، فإذا انطلقت إشارات النقد والاستهانة فإنها ستثبت في أذهان المتابعين للحوار (اذا كان الحوار مذاعاً) وستصبح منذ تلك اللحظة إشارات تفرقة واختلاف. وإن حوارات تلفزيونية استفزازية عديدة بين سنة وشيعة أدت إلى تعريف الجمهور بمصطلحات انتقادية جديدة، وساهمت في ازدياد المشاعر الطائفية بدلاً من مساهمتها بإخمادها.

الحوار يعني تبادلاً مفيداً للمعلومات والثقافات والعقائد، فلتكن الفائدة هدفنا منه، ولن تتحقق الفائدة الاّ من خلال الالتزام بأدبيات الحوار وديمقراطيته.

نبحث عند الآخر عن النقاط التي نشترك بها معه وعمّانراه ايجابياَ عنده، فهذه النقاط التي تجمعنا مع الآخرهي التي تعزز الحوار والتبادل المعلوماتي بل والتعامل كله بيننا. وبنفس الوقت فسوف يلتزم هو بشروط الحوار هذه ويكتشف كلّ منا ايجابيات الآخر وسيكون الحوار مفيداَ لكلينا.

لانبحث عما نراه نقاط خلاف بيننا أو نقاط استفزاز للآخر، وإن مرّت بذاكرتنا فلانذكرها. فذلك يقودنا نحن الاثنين إلى الاختلاف والشعور بالطائفية، وعندئذ يكون الصمت أفضل من الحوار.

ليس كل ماعند الآخر مرفوضاً نهائياً، بل إنه لمن الطبيعي أن يبدع أهل السنة في أمر ديني لم يتوصل اليه أهل الشيعة، وكذلك فمن الممكن أن يبدع الشيعة في

أمر ديني لم يتوصل اليه أهل السنة. ولذلك فمن الطبيعي أن يستفيد كل قوم من القوم الآخرين مع الحفاظ على عقيدتهم المذهبية. فقد بدأت الصحوة الإسلامية الحديثة عند أهل السنة منذ محمد عبدة، وقام الإيرانيون بترجمة كل النتاج الفكري السني طوال قرن من الزمن واستفاد الشيعة كثيراً من الفكر الإصلاحي السني. ولم يتعاملوا معه على أنه فكر الآخر.وبانتصار الثورة الإيرانية بزعامة آية اللّه الخميني أنتجت الشيعة فكراً إسلامياً غزيراً ومتنوعاً لكن العرب والسنة لم يعيروه أي اهتمام ، ولم يقم أحد بترجمته ودراسته. ومن بين تلك العناوين :

(الإعلام الإسلامي، الإخراج السينمائي الإسلامي، الدين والسياسة، الحجاب الإسلامي) تلك أبحاث لايمكن أن نحكم بأنها شيعية أو سنية، بل هي إسلامية تتناسب مع كل المذاهب الإسلامية وخاصة مع أهل السنة.فقد استطاع الشيعة أن ينتقلوا من الحوزات العلمية ومن المنفى المأساوي ومن السجون إلى رأس السلطة، ثم إنهم حققوا نجاحات باهرة في استمرارهم في السلطة، وثمة نجاح شيعي باهر أيضاً وهو ظاهرة حزب اللّه، فمهما كان الانتماء السياسي للقاريء اللبناني فإنه بلاشك يقدّر عالياً تمكن حزب اللّه من طرد الصهاينة ثم قصفهم بالصواريخ في الحرب الأخيرة. كل ذلك يستدعي المسلم السني لأن يغرف معارف وتجارب وخبرات المسلمين الشيعة. لأنها معارف إسلامية تحقق له الفائدة ولن تضره بشيء. وبنفس الوقت فلن تؤثّر على انتمائه المذهبي.

ان لكل كلمة ننطقها أثناء الحوار المذهبي أهمية كبيرة وخطورة بنفس الوقت.وقد تؤزم الحوار وتسبب المشاكل بين المتحاورين، وقد حدث اقتتال يحمل سمة الطائفية والسياسية في جامعة بيروت العربية بسبب سوء التحاور بين شخصين.

لانستخدم كلمة طائفة ولاكلمة طائفية. فنقول مذهب ومذهبية، لأننا عندما نحمل مصطلح (طائفة) ونستخدمه فهذا يؤدي إلى مشاكل طائفية حقيقية. لاشك بأن كل متحاور هو صاحب عقيدة ويعتقد بأن مذهبه وعقيدته هي الاعتقاد الديني الصحيح، وإن دعوته لعقيدتنا لن تتم باستفزازه والتهجم عليه ولا بإهانة عقيدته، بل بعرض ايجابيات عقيدتنا ومذهبنا، وذلك سيقوده إلى محاكمة ذاته واختيار ماوجده

obeikandl.com

أفضل اعتقاد أو مذهب. ومن الطبيعي، ومن الإسلام أيضاً أن يسعى كلّ من السني والشيعي لنشر مذهبه في أوساط المجتمع الآخر. بل إن المسلم الذي ينتقل بين هذين المذهبين لن يصبح كافراً، ولذلك فإن مثل هذه الأحداث يجب ألاّ تشكّل نقاط اختلاف بين السنة والشيعة.

دعوة الآخر إلى مذهبنا أو عقيدتنا لن تتم بحوار واحد ولابحوار لساعات أو أيام بل قد تستغرق أشهراً أو سنوات. وبنفس الوقت فقد ينضم الآخر إلى مذهبنا من تلقاء نفسه دون دعوة أو تعريف بمذهبنا. وإن أحداثاً فردية في الانتقال بين المذهبين السني والشيعي لن تفيد ولن تضر أياً من المذهبين، بل ستبقى حالات فردية خاصة، وبنفس الوقت فهي تعبير حقيقي وصادق عن التحالف والتفاهم والارتقاء بين المذهبين. أفضل وسيلة للدعوة إلى الإسلام هي أن نتحلى نحن المسلمين بصفات ينبهر بها الآخر ويجد فيها الجوانب العديدة التي يفتقدها هو في حياته وعقيدته (وهذه الصفات هي الإسلام نفسه). وعندئذ سينضم إلى ديننا أو مذهبنا من تلقاء نفسه. ففي العصر الحديث يدخل الإسلام مئات الآلاف من الأشخاص دون أن يقوم أحد بدعوتهم إلى ديانة التوحيد. ويقول مدير أحد المراكز الإسلامية في أفريقيا: في كل دقيقة يأتينا شخص يعلن إسلامه، إنهم يقبلون على الإسلام بشكل مذهل. لايحق للمتحاور أن يكفّر الآخر اعتماداً على قواعد وفقه مذهبه هو. أحياناً يحمل الحوار السني الشيعي الذي نشاهده على الفضائيات، اتهامات بأعمال سياسية ويتبادل الطرفان الاتهامات فيما بينهما. تلك هي اتهامات سياسية، وأحداث سياسية، فالإجابة على أسئلة من نوع: من قام بتفجير تلك الحافلة، ومن قام باغتيال ذلك الشخص، تلك اتهامات لأفعال سياسية ويتوجب على المتحاورين ألاّ يناقشا الأحداث السياسية بنهج طائفي. حين يكون الحوار الإسلامي الإسلامي تبادل اتهامات وتلاسناً بالكلمات، وتدخلاً بالشرائع المذهبية لكل متحاور. عندئذ يصبح هذا الحوار جزءاً من معركة الاقتتال الطائفي، ومكملاً لها.بل مروّجاً وداعماً. ويصبح إيقاف الحوار أفضل من متابعته. وفي هذه الحال نحكم على المتحاورين بالانحياز الطائفي لابالفقهاء والعقلاء والمفكرين.